فاذا رايت الحق رايته الاول اي رايت الهويه الموصوفه بالاوليه والظاهر والاخر لان الخلق
المرئي اخر مراتب الوجود فهو الاخر والظاهر والباطن اي ورايته باطنا من حيث روحه وجميع ما
في عينه وهذه معرفه لا تعزب عنها سليمان عليه بل هي من الملك الذي لا ينبغي لاحد من
بعده يعني الظهور به في عالم الشهاده اي لا يفوت مثل هذه المعرفه عن سليمان عليه لانه من
المرسلين لكافه الخلايق جنا وانسا ومن الخلفا المتصرفين في الرعيه وقد علمت ان الخليفه لا بد وان
يكون متحققا بالاسما الالهيه ومعرفتها ليمكن له التصرف بما في العالم وانما جعل المعرفه من الملك لان
الملك دوله الظاهر وسلطنته وهي لا تحصل الا بروحها التي هي الدوله الباطنيه وروح هذه الدوله
هي المعرفه بالله واسمائه التي بها يتصرف في الاكوان فالمعرفه روح دولته كما ان الولايه باطن نبوته
وروحها وقوله يعني الظهور به تفسير لا ينبغي لاحد ان يظهر بهذا الملك في الشهاده لا انه لا يوتى
لاحد فان الاقطاب والكمل متحققون بهذا المقام قبله وبعده لكن لا يظهرون به فقد اوتي محمد
صلعم ما اوتيه سليمان عليه وما ظهر به اي فلم يظهر به فمكنه تمكين قهر من العفريت الذي جاءه (الله)
بالليل ليصلبه وفي نسخه ليفتك به فهم باخذه وربطه لسارية من سواري المسجد اي لعمود من
عمد المسجد حتى يصبح فتطلع به ولدان المدينه فذكر اي رسول الله دعوه سليمان عليه فرده الله (فيلعب به)
خاسئا اي رد العفريت خاسئا عن الظفر عليه فلم يظهر عليه بما اقدره عليه على المبني للمفعول وظهر
بذلك سليمان ثم قوله ملكا فلم يعم فعلمنا انه يريد ملكا ما من الاملاك المتعلقه بالعالم اي ملكا خاصا
ورايناه قد شورك في كل جزء جزء من الملك الذي اعطاه الله فعلمنا انه اي ان سليمان عليه
ما اختص الا بالمجموع من ذلك وبحديث العفريت اي وعلمنا بحديث العفريت انه ما اختص الا بالظهور
وقد يختص بالمجموع وقد هنا للتحقيق كقوله تعالى قد يعلم الله اي سليمان اختص بمجموع اجزا الملك
وبالظهور بالتصرف فيها ولولا ما قال صلعم في حديث العفريت فامكنني الله منه لقلنا انه لما
هم باخذه ذكره الله دعوه سليمان ليعلم رسول الله انه لا يقدره الله بسكون القاف من الاقدار
على اخذه فرده الله خاسئا فلما قال فامكنني الله منه علمنا ان الله تعالى قد وهبه التصرف فيه
ثم ان الله ذكره فتذكر دعوه سليمان فتادب معه فعلمنا من هذا ان الذي لا ينبغي لاحد من الخلق بعد
سليمان الظهور بذلك في العموم وليس غرضنا من هذه المسئله الا الكلام والتنبيه على الرحمتين
اللتين ذكرهما سليمان في الاسمين اللذين تفسيرهما بلسان العرب الرحمن الرحيم نبه بهذا الكلام
ان الاسما اللفظيه اسما الاسما الالهيه وهي عباره عن الحقايق الالهيه واعيانها التي هي مظاهرها كما مر
بيانه في المقدمات فقيد رحمه الوجوب كما قال بالمؤمنين روف رحيم وقال فساكتبها للذين يتقون
واطلق رحمه الامتنان في قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى الاسما الالهيه اعني حقايق النسب

وانما فسر

وانما فسر بقوله اعني حقايق النسب لان الاسما تدل على الذات الالهيه مع خصوصيات تتبعها وبها
تصير الاسما متكثره فان الذات واحد لا تكثر فيها والذات لا تدخل في حكم الرحمه ليكون مرحومه
تتعين الخصوصيات وهي النسب فامتن عليها بنا فنحن نتيجه رحمه الامتنان بالاسما الالهيه
والنسب الربانيه اي فامتن على الاسما بوجودنا فانا مظاهر احكامها ومجاري قدرها ومرات
انوارها فنحن نتيجه تلك الرحمه الامتنانيه فلزم وجودنا منها اولا في العلم وثانيا في العين كما مر
تحقيقه في المقدمات ولا ينبغي ان يتوهم ان قوله بنا ونحن مخصوص بالكمل كما ذهب اليه بعض
العارفين فان الكمل منا مظاهر كليات الاسما وغير الكمل مظاهر جزئياتها التابعه لها بل قوله بنا
انما هو من لسان العالم كله شريفا كان او حقيرا فان لكل منها ربا يربيه وهو الاسم الحاكم عليه والحق
رحم جميع الاسما لا بعضها دون البعض ثم اوجبها على نفسه بظهورنا لنا اي اوجب الرحمه على
نفسه ليرحمنا بالرحمه الرحيميه الموجبه للكمال عند معرفتنا انفسنا وظهور حقايقنا علينا واعلمنا
انه هويتنا لنعلم انه ما اوجبها على نفسه الا لنفسه فما خرجت الرحمه عنه فعلى من امتن وما ثمه
الا هو هذا من لسان غلبه حكم الاحديه ومعناه ظاهر الا انه لا بد من حكم لسان التفصيل
لان الكثره واقعه لا يمكن رفعها ولما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم حتى يقال ان هذا اعلم من هذا
مع احديه العين وهذا التفاضل من تفاوت الاعيان واستعداداتها بحسب القوه والضعف
والظهور والخفاء والقرب والبعد من الاعتدال الحقيقي الروحاني والجسماني مع ان الذات
الظاهره بهذه الصور واحده لا تكثر فيها ومعناه معنى نقص تعلق الاراده عن تعلق العلم فهذه
مفاضله في الصفات الالهيه وكمال بالجر عطفا على نقص تعلق الاراده وفضلها وزيادتها (نقص تعلق الاراده وفضلها وزيادتها)
على تعلق القدره وكذلك السمع الالهي والبصر وجميع الاسما الالهيه على درجات في تفاضل
بعضها على بعض كذلك تفاضل ما ظهر في الخلق من ان يقال هذا اعلم من هذا مع احديه
العين ومعنى تفاضل بعض الخلق على البعض كمعنى تفاضل بعض الصفات والاسما على البعض ونقص
بعضها عن البعض بحسب الاحاطه والتعلق فان العليم تعلق بالمعلومات ولا شك ان الذات
الالهيه وجميع اسمائه وصفاته وجميع الممتنعات والممكنات جواهرها واعراضها داخله في حيطته
والمريد لا يتعلق الا بالممكنات في الايجاد او الاعدام اذا كانت الاراده بمعنى المشيه والقادر ايضا (ما الكلام)
لا تتعلق الا بالممكنات لايجادها او لاعدامها هذا ان قلنا ان الاعيان لا تتعلق بها الجعل وان
قلنا بجعلها فالقدره متعلقه بها ايضا وكذلك الاراده فيصح ان العليم اكثر احاطه وارفع درجه
من غيره من الاسما وتفاضل الاراده على القدره من حيث انها سابقه على القدره وشرط لحصول تعلقها
فظاهر وزيادتها على القدره غير معلوم اذ كل ما يتعلق بها الاراده تتعلق بها القدره اللهم الا ان

وزياده تعلق الاراده على تعلق القدره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1